اشارة الى الانتقال من كلام الى كلام فانه كان ما سبق في بيان المحرمات وهنا في تعداد انعام التعليم
والتربية فيكون بمنزلة فصل الخطاب ولكن الظاهر انه امانت اهو في السنة التدوين ذلك فوجدنا اصله
هنالك والله تعالى اعلم والتراخي في الاخبار اي ثم اخبركم انه لو كان ثم آتينا متراخيا في الاخبار او من جهة
صاحب التاويلات ان ثم بمعنى الواو الذي على انه جاء كثيرا واستشهدوا عليه بمواضع من القرآن و
للكرامة والنعمة اشارة الى ان تماما بمعنى اتماما ولذا حذف اللام لانه فعل لفاعل المعلل ومن استبعد
ذكر جعله مفعولا مطلقا لفعل محذوف فجعله في تقدير واتممناه تماما كانت نباتا و و
يؤيده ان قرئ على الذي احسن ولم تلتفت في التاييد الى قوله لعلهم بضمير الجمع الدال على ان الذي
للمتعدد لانه لم يجعله ضمير لعلهم للمحسنين اذ لا يلائمه لعلهم يؤمنون بل يلائمه لعلهم يرجعون بل جعله لبني
اسرائيل ليلائم التردد في ايمانهم ولو فسر الذي احسن تبليغه بكل من يبلغه فالتاء عن التوبيخ فمع
موسى ومن بعده لايده ايضا قراءة على الذي احسنوا والملائم لقراءة الرفع توجيه على الوجه
الذي هو احسن ما عليه الكتب ان يعتبر قراءة الفتح بالاتيان على الوجه الذي احسن ذلك الوجه اي صار
ذا حسن او احسنه الكون والمراد باحسن ما عليه الكتب سوى القرآن كما لا يخفى و بحث فاتبعوه
واتقوا لم يجئ الخافض مفعول الاتقاء اعتمادا على بيانه مفعول تتقون والاحسن ان يجعل المفعول
هنا واتقوا المخالفة او تفرقتهموه باتباع الاهواء واتقوا بالاتقاء عن المنهيات و كراهة
ان تقولوا قال المحقق لان نفس هذا القول لا يصح ان يكون مفعولا له لانزلنا بل لعدمه
فحمله الكوفيون على حذف لا والبصريون على حذف المضاف اي كراهة ان تقولوا ويجوز والله اعلم
ان يكون مفعول اتقوا وان يكون من قبيل فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا اي ترتيبا
على انزالنا احد القولين ترتب الغاية على الفعل فيكون توبيخا لهم على بعدهم عن السعادة
و ولعل الاختصاص في انما لان الباقي المشهور اذ ذاك في كون الزبور غير باق وغير مشهور نظر
فوجه الاختصاص بالنسبة اليهم انهم لم يكن فيه حكم اصلا بل كانت ادعية وبهذا اظهر ضعف ما قيل
انه يعلم منه ان لا كتب للمجوسية والاظهار اي اهل الكتب ثلث طوايف و ان وانه كنا في الحروف
والاهم وانه كنا على ان الهاء ضمير الشأن ويخالفه ما في مقدمة ابن الحاجب وكذا فيه منصوبا
ضعيف الا مع ان اذا خففت فانه لازم وجوابه انهم لم يريدوا ان اسم ان المحذوفة اذ المخففة
لا يلزم الاسم بل يدخل الافعال المبتدأ الافعال مطلقا على اختلاف المذهبين بل ارادوا انه لو شذ
لا يصح دخوله على كان بل لابد من ابراز الاسم وذكر ضمير الشأن على سبيل التمثيل والا فيجوز ان يكون الاسم
وانا كنا و وصدف اعراضا او صد بمعنى جاء متعديا ولازما كصد فالمراد بصد متعديه في القاموس
صدف عنه يصدف اعرض وفلانا صرفه وصدعه صدودا اعرض وفلانا عن كذا امنعه وصرفه

يصدف

يصدف بنوع على صدف بمعنى اعرض واصل على صدف بمعنى صد اي صرفه فكان الاولى او صل
و الا ما ينظرون جعل الاستفهام للانكار وانكره الرضي في الاستفهام بهل والاظهر انه للتقرير
و ملائكة الموت او العذاب يريد ان المراد انهم ينتظرون في الايمان وقت اتيان
ملائكة الموت او العذاب او امر الرب بالعذاب وكل آياته يعني آيات القيمة والهلاك
الكل او بعض آيات القيمة ولا ينفع ايمانهم في شيء من هذه الاوقات ويأباه انه لم يبين الا عدم
نفع الايمان وقت اتيان بعض الآيات الا ان يقال بيان عدم النفع عند اتيان البعض
يغني عن بيان عدم النفع عند اتيان الكل لكن بعد بقي عدم نفع الايمان عند اتيان ملائكة
الموت او العذاب وعند اتيان امر الله بالعذاب فالاولى ان يحمل قوله الملائكة على ما
يطلبون من اتيان الملائكة كقوله تعالى قالوا لولا انزل علينا الملائكة واتيان الرب
على ما ذكره بقوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام فحاصل الكلام ينتظرون
في ايمانهم ما سيجيء او ما لا ينفع الايمان بعد وجوده و بجزيرة العرب قال المحقق التفتازاني
هي ما بين حفر ابي موسى اقصى اليمن في الطول وما بين رمل يبرين الى منقطع السماوة
في العرض سميت جزيرة لاحاطة بحر فارس وبحر السودان ونهر دجلة والفرات بها
و لاضافة الايمان الى ضمير المؤنث في الكشاف ضمير المؤنث الذي هو بعضها فهو الموافق لما في
النحو قال المحقق يعنون بالبعض اعم من ان يكون من اجزاء الذات او من صفاتها القائمة
بها و غير مقدمة ايمانها على ذكر اليوم ثانية في هذا اليوم اذ لا ينفع ايمان متقدم زال
قبل دخول اليوم وهو ظاهر او مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا وهو دليل لمن لم يعتبر
الايمان المجرد عن العمل لانه سوى بين عدم الايمان والايمان الذي لم يكسب فيه خيرا واما الجواب
بتخصيص هذا الحكم بهذا اليوم ان هذا وقت مخصوص لا ينفع فيه الايمان المجرد ولا يلزم
منه عدم النفع بالآخرة والجواب بان المعنى اشتراط عدم النفع بالخلو عنهما رده
المحقق التفتازاني بانه انما يتمشى على كون كسبت معطوفا على آمنت حتى يكون النفي
داخلا على المردد فيفيد عموما ويكون بمنزلة لا تطع آثما او كفورا وليس كذلك اذ
لو عطف على آمنت للغا اذ لا يتصور كسب الخير في الايمان لمن لا ايمان له فيتعين تقدير
او لم تكن كسبت في ايمانها خيرا فالترديد بين النفيين لا نفي المردد فلا يفيد العموم
بل يفيد ان الايمان مع عدم كسب الخير لا ينفع ويمكن ان يقال لا يلغو ان في ذكره
اشارة الى فوت نفعيهما لكن لم يوجد نفع نفي الايمان ونفع كسب الخير فيه واما الجواب
بالعطف على لم يكن فانما يتم بجعل او بمعنى الواو اذا لم ينفع الايمان الا ما دونه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)